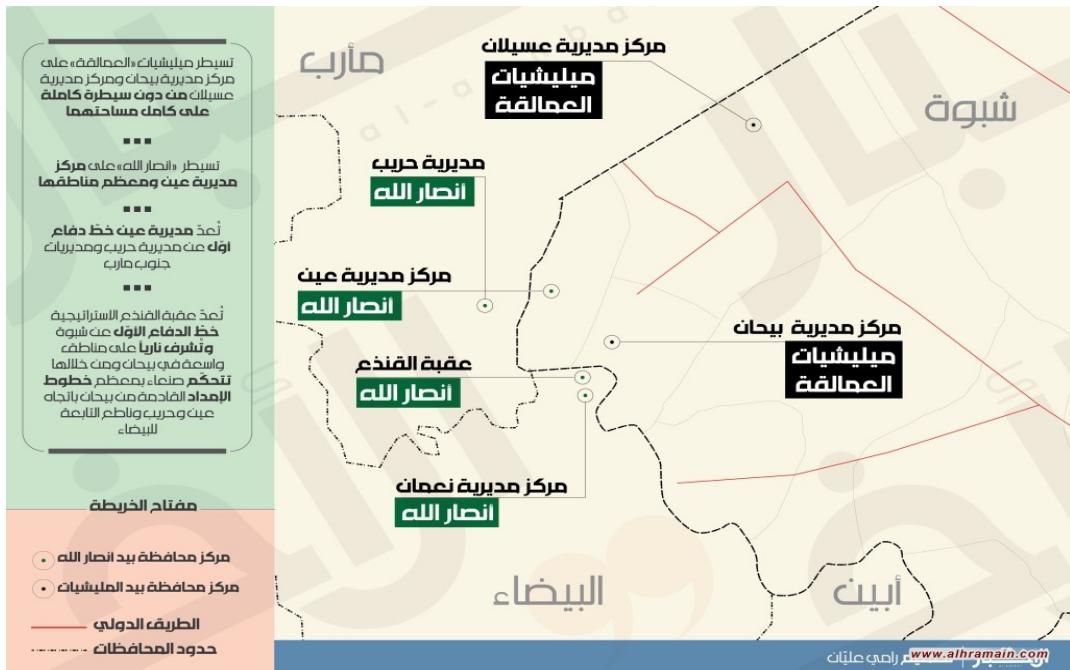


خارطة سيطرة مسيطرة في شبوة | قوّات صنعاء بمواجهة «العمالقة»: إشغال لحماية مأرب والبيضاء



صنعاء | رغم الزخم الكبير الذي أحاط به التحالف السعودي - الإماراتي سيطرة الميليشيات التابعة له على مساحات من مديریّات بيحان الثلاث، إلا أن نطاق السيطرة هذا يبدو غير مستقرّ، ومحفوّفاً بمخاطر متزايدة، خصوصاً في ظلّ استمرار تواجد قوات صنعاء في مساحات موازية من تلك المديریّات. وإذا لا يزال الجيش و«اللجان الشعبية» يسيطران على المواقع الحاكمة التي تُعدّ خطّ دفاع عن مكاسبهما في مأرب والبيضاء، فهما يتّبعان في شبوة استراتيجية الاستنزاف، حتى لا يُتيحا مجالاً للميليشيات الموالية لـ«التحالف» لثبتت بقعة سيطرتها، والانطلاق منها لتهديد جنوب مأرب

أعلنت ميليشيات «العمالقة» الموالية للإمارات، الثلاثاء الماضي، انتهاء عملياتها شمال محافظة شبوة، باستعادتها مديریات بيحان الثلاث (بيحان، عسليان، عین)، التي كانت سقطت تحت سيطرة حركة «أنصار الله» منتصف تشرين الأول من العام الماضي، من دون قتال يُذكر، وبالتعاون مع قبائل المنطقة. هذا الإعلان الذي احتفت به الرياض في اليوم نفسه في مدينة عتق، مركز المحافظة، يبدو مجازياً في جوانب منه للواقع؛ إذ إن الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» لا يزالان يسيطران على مساحات واسعة في المديریات المذكورة، بعدما انسحبوا الأسبوع الماضي من كافة المساحات المفتوحة، والتي لا تحوز - بمعظمها - أهمية استراتيجية. وبحسب مصادر محلية مقرّبة من «المجلس الانتقالي الجنوبي»، الموالي

لأبو ظبي، فإن «العمالقة» سيطرت على نسبة لا تتجاوز 60% من بيحان، فيما معظم المناطق التي استعادتها في عسیلان كانت تحت سيطرة مسلحين قبليين، والباقي غادرتها قوات صنعاء تحت ضغط غارات التحالف السعودي - الإماراتي، والتي تجاوزت الـ70 غارة في اليوم الواحد. هكذا، يبدو أن خطوات الجيش و«اللجان» لم تكن ارتجالية، خصوصاً أنهما حوالاً المناطق التي فقداها إلى «محارق الموت» حقيقة للميليشيات المدعومة إماراتياً، والتي تجاوزت خسائرها البشرية في هذه الواقعة، ما تكبّدته في معركة الساحل الغربي طيلة سنوات.

خارطة السيطرة

تُشير خارطة سيطرة طرفِي المصراع إلى أن الجيش و«اللجان» حافظاً على أهم مكاسبهما في مديرية بيحان الثلاث؛ إذ إن قواؤاً تهما لا تزال تتواجد في عدد من مناطق عسیلان كجندلة وصوفة والمصفحة، وأيضاً في عدد من مناطق بيحان كالجوهرة والعطف وغنية واللحف، فيما مديرية عين لا يزال يسيطران على مركزها (الحجب) وعدد من مناطقها. وعلى رغم توغل «العمالقة» في مناطق في شمال مديرية عين، تدفع إدارياً ل مديرية حريب جنوب محافظة مأرب، إلا أن الخط الدولي الرابط بين محافظة شبوة ومأرب لا يزال تحت سيطرة قوات صنعاء، التي تحتفظ بأهم مكاسبها في مناطق شرق البيضاء الواقعة على تماس مع مديرية بيحان. وفي الوقت الذي تحدّث فيه وسائل إعلام موالية لحزب «الإصلاح» عن دخول «العمالقة» مركز مديرية نعمان التابعة للبيضاء، والواقعة على الحدود مع بيحان قبل أيام، وعدّت ذلك مؤشراً إلى تقدّم تلك الميليشيات صوب البيضاء، أفادت مصادر محلية «الأخبار» بأن منطقة الساحة، مركز مديرية المذكورة، والتي تقع أسفل عقبة القنزع الاستراتيجية، لا تزال تحت سيطرة الجيش و«اللجان». يضاف إلى ما تقدّم، أن قوات صنعاء استعادت، مساء الخميس، عدداً من المواقع الاستراتيجية في وادي النحر التابع لمديرية بيحان، وسيطرت على الجبل المطل على الكراع، والثاني المشرف على الجوهرة، والثالث المطل على العطف.

مسار العمليات

يُشير مسار العمليات الجارية في مديرية بيحان، إلى أن قوات صنعاء نجحت في استنزاف ميليشيات «العمالقة» التي قُتلت أكثر من 550 من عناصرها حتى فجر أمس الجمعة، وبدأت باستعادة بعض المناطق التي كانت خسرتها. فعلى مدى الأيام الماضية، اصطدمت «العمالقة» بعدد من عمليات الاستدراج في مناطق تابعة لمديرية عين وبihan، توارياً مع تلقّيها هجمات صاروخية كثيفة كبّدت لها خسائر كبيرة. وفي ظلّ تفوق الجيش و«اللجان» في المناطق الجبلية، يبدو نطاق سيطرة «العمالقة» في مديرية بيحان، حيث تَفقد المزيد من المكاسب التي حقّقتها منذ مطلع الشهر الجاري، غير مستقرّ. فمناطق السوداء

والضاحه وشقير ونجد مرقد وجدر وغیرها في مديرية عين، الواقعة على الحدود مع مديرية حرب، لا تزال تحت سيطرة قوات صنعاء. وعلى رغم توغل «العمالقة» في مناطق واقعة في نطاق حرب، كالتدريب والروضة والذراع، إلا أنها سرعان ما تراجعت تحت ضغط المقاومة التي وجهت بها. يضاف إلى ذلك أن الانتهاكات التي مارستها الميليشيات المدعومة إماراتياً، خلال الأسبوعين الماضيين، ضد قبائل عسیلان وبیحان الموالية لـ«أنصار الله»، دفعت عدداً من أبناء قبائل بیحان إلى الالتحاق بدورهم بصفوف الجيش و«اللجان».

بالنتيجة، تسيطر «العمالقة»، حتى الآن، على مركز مديرية بیحان ومركز مديرية عسیلان (من دون سيطرة كاملة على كامل مساحتهم)، فيما تسيطر قوات صنعاء على مركز مديرية عین ومعظم مناطقها، علماً أن الأخيرة تُعد خط دفاع أول عن مديرية حرب ومديرية جنوب مأرب بشكل عام. وفي اتجاه شرق البيضاء، يفرض الجيش و«اللجان» سيطرتهما الكاملة على عقبة القندع الاستراتيجية، التي تُعد خط الدفاع الأول عن شبوة، وتحوز أهمية استراتيجية كون من يسيطر عليها يتحكم بمسار المعركة في مناطق واسعة في بیحان الواقعة تحت السيطرة النارية للقندع، ومن خلالها تحكم قوات صنعاء بمعظم خطوط الإمداد القادمة من بیحان باتجاه عین وحرب، وكذلك نحو مديرية ناطع التابعة للبيضاء. ووفقاً لمصادر محلية، فإن قوات تابعة لـ«الانتقالي» انتشرت قبل أيام في بعض مناطق مرخة السفل، التي كان للجيش و«اللجان» تواجد عسكري رمزي فيها، فيما لا يزال الأخيران صامدين في مرتفعات مديرية الواقعة في نطاق محافظة البيضاء، لصد أي هجمات محتملة ضد مناطق سيطرتهم هناك.